Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التعبير (إنكن صويحبات يوسف) مخاطباً عائشة ، ويقول التبريزى مدافعاً أيضاً إن إلحاق التنوين بلفظ (يوسف) فى الشعر ليس عيباً ، لأن الأصل فى الأسماء الصرف وليس المنع ، فتنوين (يوسف) رده إلى الأصل[٣] .

وهذا الموقف من التبريزى لايكشف عن انحياز إلى أبى تمام ، وإنما عن انصاف وحيدة فى النقد ، فهو يكشف عن أمور لايظن أن الآمدى يجهلها ، لأن معظمها أحكام لغوية ونحوية مسلم بها ، مما يؤيد دعوى الذين يتهمون الآمدى بالتحامل على أبى تمام والانحياز إلى خصومه أو منافسيه[٤] ، بل إننا لو تأملنا نقد الآمدى لهذا المطلع لوجدنا من تحامل الآمدى على أبى تمام أكثر مما عدده التبريزى ، فالآمدى يقترح أو يرى أن الأنسب أن يكون التعبير (شواغف يوسف أو فواتن يوسف) بدل تعبير أبى تمام (عوادى يوسف) وفهم الآمدى أو رأيه فى هذا خطأ من جهتين ، من جهة أنه مخالف لما قصده الشاعر ، ومن جهة أنه مخالف لما ورد فى القرآن الكريم ، فإن الشاعر لا يقصد أن النساء شغفن يوسف أو فتنه ، وإنما يقصد أنهن عدو ليوسف بما أوقعنه فيه من متاعب ، وما جلبنه إليه من آلام ، وكذلك كان رأى الآمدى مخالفاً للقرآن الكريم ، فإن القرآن يصرح بأن يوسف هو الذى شغف النساء ، وليس النساء هن اللاتى شغفن يوسف ، وذلك فى الآية الكريمة (وقال نسوة فى المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها فى ضلال مبين)[٥] والفرق كبير بين ما قصده الآمدى وما يقصده القرآن الكريم ، بل الفرق عكسى ، فلوكان قلب يوسف هو الذى شغفه الحب لكانت النتيجة أن يقال : إنا لنراه فى ضلال مبين فيقع الضلال المبين على يوسف ، ولكن الأمر كان بالعكس ، ولذلك كان من دعاء يوسف ربه أن يحميه من مثل ما يراه الآمدى فى قوله (وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين) .

وكذلك كان مما اقترحه الآمدى أو رأى أنه الأنسب أن يكون التعبير (فلا يعدونك مطلب أنت طالبه) أو (فلا تعدلن عن مطلب أنت طالبه) وكلا التعبيرين اللذين يرى الآمدى أنهما أنسب يفتقد أهم ما يرتكز عليه المعنى كله وهو معنى العزم والإقدام ، أو القدم بمعنى أنها قاعدة قديمة ملتزمة لا تتخلف ، فالشاعر يبنى معناه على هذا الأساس ، وهو أنه إذا وجد هذا العزم الأصيل تحقق الأمل ، ولكن